مذكرة مفاهيمية
يوم السياحة العالمي ٢٠٢٥ – ملاكا، ماليزيا

«السياحة والتحوُّل المستدام»

يُسلِّط يوم السياحة العالمي ٢٠٢٥ الضوء على الإمكانات التحويلية للسياحة كعامل للتغيير الإيجابي. ولكنَّ تحقيق هذه الإمكانات لا يقتصر على تعزيز النموّ. فهو يتطلّب الحوكمة الجيّدة، والتخطيط الاستراتيجي، والرصد الفعّال، وتحديد الأولويات بوضوح بما يتماشى مع أهداف الاستدامة على المدى البعيد. ليست السياحة قطاعًا اقتصاديًا فحسب، بل هي محفّز للتقدُّم الاجتماعي، كما أنَّها تُساهِم في توفير التعليم وخلق فُرَص العمل، وتفتح آفاقًا جديدة للجميع. ولإطلاق هذه الفوائد، يجب تبنّي نهج مدروس وشامل يضع الاستدامة والمرونة والعدالة الاجتماعية في صميم عملية تنمية السياحة وصنع القرار.

يجب أن تبدأ عملية التحوُّل نحو السياحة المستدامة بحوكمةٍ فعّالة وتخطيطٍ ينطلقُ من الناس. فالاستثمار في التعليم والمهارات، ولا سيّما في صفوف الشباب والنساء والمجتمعات المعرّضة للتهميش، هو أمرٌ بالغ الأهمية. وعلى الرغم من إمكانات النموّ التي يحظى بها قطاعُ السياحة، يفتقر نحو نصف الشباب في المقاصد السياحية الناشئة إلى التدريب الكافي للمشاركة بشكلٍ فعّال. ولسدّ هذه الفجوة، يجب على الحكومات والجهات المعنيّة أن تُعطي الأولوية للبرامج التعليمية والتدريب المهني المتاح للجميع بجودة عالية. وينبغي أن تكون هذه البرامج مصمّمة لتلبية الاحتياجات المتطوّرة لقطاع السياحة وتمكين الأفراد من أجل التفوُّق والمساهمة بشكل ملموس في تقدُّمنا الجَمَاعي.

يجب أن ترتكز السياحة أيضًا على الابتكار الاستراتيجي وريادة الأعمال المسؤولة. تُقدِّم الرقمنة ونماذج الأعمال المبتكرة فُرَصًا هائلة. بالتالي، فإنَّ دعم المؤسّسات الصغرى والصغيرة والمتوسّطة والشركات الناشئة، لا سيّما تلك التي تُدار من قِبَل نساء أو شباب، يُساهِم بشكل كبير في تحقيق الازدهار الشامل والتنويع الاقتصادي المستدام.

من جهة أخرى، تُعَدّ الاستثمارات المستدامة عاملًا فعّالًا لتحقيق التغيير والتحوُّل. بين عامَيْ ٢٠١٩ و٢٠٢٤، استقطبَ القطاع أكثر من ٢٣٠٠ مشروع استثمار أجنبي مباشر جديد، بقيمة استثمارية بلغت ١٢٦ مليار دولار أمريكي. ومع ذلك، يجب أن تُعطي الاستثمارات الأولوية للمنافع المجتمعية على المدى البعيد، وبناء القدرة على الصمود، والعمل المناخي. ويجب أن تكون الاستثمارات أكثر ذكاءً واستدامة. وانطلاقًا من مبادئ منظّمة الأمم المتّحدة للسياحة للاستثمار السياحي المستدام، يجب أن تتعاون الجهات المعنيّة من القطاعَيْن العام والخاصّ لمواءمة النموّ مع الأهداف المناخية، والأثر الاجتماعي، والابتكار.

وتُعتبَر الإدارة المسؤولة للموارد الطبيعية عنصرًا أساسيًا آخر. يجب على الجهات المعنيّة بالسياحة معالجة الآثار الناجمة عن الأنشطة السياحية بشكلٍ استباقي من خلال خفض الانبعاثات بشكل ملحوظ، والحفاظ على التنوّع البيولوجي، والاستثمار في بنية تحتية مَرنة لحماية مواردنا الطبيعية وأنظمتنا البيئية، وضمان توفُّر الموارد للأجيال القادمة.

بمناسبة يوم السياحة العالمي لهذه السنة، نُطلِقُ نداءً واضحًا وعاجلًا: فلنلتزم بجعل السياحة منبرًا للتحويل المنهجي والمستدام، استنادًا إلى الحوكمة الفعّالة، والتخطيط الاستراتيجي، والرصد الدقيق، والأولويات المشتركة الواضحة.

من شأن السياحة أن تُساهِم في تعزيز السلام، بل أيضًا تمكين عالمنا وتجديده وتحويله بشكل مستدام. حانَ الوقت للعمل. فلنُحقِّق كامل إمكانات السياحة لبناء مستقبل أكثر استدامةً وشمولًا ومرونةً للجميع.